«أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمٌ وَسَيِّدٌ، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ»

يوحنا ١٣: ١٣

لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الاَبْنَ

يوحنا ٥: ٢٣

«لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ الإِلهِ يَقُولُ: ‹يَسُوعُ أَنَاثِيمَا›. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: ‹يَسُوعُ رَبٌّ› إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» — ١كو ١٢: ٣

«شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، للإِلهِ وَالآبِ.» — افسس ٥: ٢

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

ختم الواعظ صلاته بتشديد قائلاً «نصلي هذا باسم يسوع. آمين!». هذا يبيّن جلياً انه لحد ذلك الوقت قلّما أخذ الواعظ «**ربوبية**» المسيح بنظر الاعتبار. ان يسوع المسيح **رب** — تلك حقيقة عظيمة اعطاها الاله لنا (للمولودين ثانية) من خلال خدمة بولس الرسول الفريدة الى الكنيسة التي هي جسد المسيح.

ربما ليس هناك جزء حيوي من الحق الكتابي تمّ انكاره من عامّة المسيحية المدّعية اليوم أكثر من هذا. كان الرُسُل سيضطربون جداً وسينادون بالتوبة لو سمعوا الطريقة التي **يهين** بها العالم الديني اليوم ذلك الاسم الثمين الذي أعطاه الاله الآب فوق كل الأسماء. قد يكون السبب الرئيسي لذلك هو **التقاليد**، وصايا الناس التي بدأت منذ مئات السنين. السبب الآخر بالتأكيد هو **جهل عام** بالاتّضاع الفائق التصوّر **لابن** الاله الحي. ثم **جهل** عام بكيفية تفصيل **كلمة الحق** بشكل صحيح (٢تيموثاوس ٢: ١٥)، حيث

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

يأخذ المؤمنون دليلهم في أستخدام المصطلحات من الاناجيل الاربعة بدلاً من رسائل بولس. وأخيراً، كثير من كُتّاب الترانيم قد نسوا هذه الحقيقة العظيمة أيضاً. صعب جداً على المؤمنين ايجاد ترانيم تشدّد بوقار على **ربوبية** المسيح.

كما يقول نصّنا الكتابي **الافتتاحي** (١ كورنثوس ١٢: ٣)، لايقدر أحّد أن يعترف بيسوع المسيح **ربًا** الاّ بالروح القدس. لا يخفى على الجميع انه بمقدور أي شخص ان يتعلّم ترديد الكلمات، لكن حتى الببغاء بمقدوره ذلك. على أية حال، ليس بمقدور ببغاء أو شخص غير مؤمن ان يتكلّم بوقار به ك «**رب** له» بالادراك الكامل لمعنى هذه العبارة. الغير مخلّصون ببساطة لا يتكلّمون به ك**رب** لهم.

ان النص الكتابي المقتبس **الثاني** (افسس ٥: ٢٠) يمدُّنا بنموذج لصلوات ولد الاله المُتعلّم روحياً. يعلّمنا الكتاب أن نصلي **الى** الآب **باسم ربنا يسوع المسيح**، معطين اياه بذلك كل الاكرام لمكانته ولقبه.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«ولكن أليس اسمهُ يسوع؟»

بالتأكيد! لكن ذلك هو اسم طبيعته البشرية واتضاعه عندما كان على الأرض. انه «المسيح حسب الجسد»، أو في وقت خدمته **الارضية**. يشرح لنا بولس في ٢ كورنثوس ٥: ١٦ «وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ» (حرفياً). نحن نعرفه الآن كرب **مُقام**، «وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ» (افسس ١: ٢٢، ٢٣). بالطبع **اخذ** الاسم «يسوع» بمرسوم الهي؛ على اية حال، ما الذي اعلنَ للرعاة في ذلك الوقت؟ «هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ» (لوقا ٢: ١١). نقرأ فيما يخص خدمته الأرضية، «إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ (**أي اليهود**)، مِنْ أَجْلِ صِدْقِ الإِلهِ، حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ» (رومية ١٥: ٨). لكن «خدمته» الآن كرب مُقام هي شيء آخر. في الآية السادسة عشر من

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاصحاح نفسه يكتب بولس، «حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ الأُمَمِ».

تحوّل رائع

من جانب ولادته في هذا العالم فانه مكتوب «وَتَدْعُو اسْمَهُ **يَسُوعَ**. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (متى ١: ٢١). لذا كان سيدعى «يسوع» بصفته مخلّصاً لهم. لكن قارن هذه الآية مع اخرى لاحقة: «فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الإِلهَ جَعَلَ يَسُوعَ **هذَا الَّذِي** صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، **رَبًّا** وَمَسِيحًا» (اعمال الرسل ٢: ٣٦). ما الذي حصل وقتئذ لينتقل التشديد من «يسوع» الى التشديد على لقبه كـ «رب»؟ من الواضح انها قيامته! **الآن** هو الرب الممّجد والمسيّا. لقد اعطاه الاله **نفسه** الاسم الذي هو فوق كل اسم (فيلبي ٢: ٩ حرفياً)، الذي هو بالتأكيد وببساطة ليس الاسم «يسوع»، اذ كان له ذلك الأسم أساساً في وقت اتضاعه وطاعته،

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

واخرون كانوا ومازالوا لديهم ذلك الاسم. اليوم، **هو** ليس مجرّد «يسوع» بالنسبة لكنيسته؛ بل **هو** رأسها المرتفع، **الرب** يسوع المسيح. **هو** الـ «**كوريوس**» (باليونانية) تعني **رب** — رب على الحياة والموت وعلى كل قوة وجبروت. انه أعلى ترفيع وأكرام عقب ادنى اتضاع. مبارك هو **المخلّص** المجيد، **ملك** الملوك **ورب** الأرباب لمجد الاله **الآب**!

ينطوي هذا التحوّل الالهي على انتقال مثير للاهتمام: وهكذا أيضاً نجد الاسم «يسوع» بلا لقب مئات المرّات في كتب الاناجيل الاربعة، ٢٩ مرة في اعمال الرسل، نزولا الى ١٠ مرات في رسائل بولس قبل السجن، ومرّتين فقط في رسائل السجن نفسها. من جهة اخرى، لا نجد الاسم «الرب يسوع المسيح» بالمرّة في كتب الاناجيل الاربعة، واستخدم خمس مرات في كتاب اعمال الرسل، و ٣٢ مرة في رسائل بولس الى الكنائس. وحتى عند استخدام الاسم «يسوع» أحياناً في الرسائل، فهناك سبب خاص لكل مناسبة، كما في افسس

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

٤: ٢١، التي تقول: «كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ». هنا أشارة الى سيرته **الارضية** كنموذج نقتدي به. ومن المهم ايضاً ملاحظة ان الروح القدس هو المتكلم حصراً في كل الرسائل — وليس الكاتب البشري.

كمثال يبيّن التحوّل من «يسوع» الى «**رب**» هو ما نجده عند تأسيس العشاء الربّاني. كُتب في الانجيل (على سبيل المثال في مرقس ١٤: ٢٢) «أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا». بينما كتب بولس في ١ كورنثوس ١١: ٢٣ «إِنَّ **الرَّبَّ** يَسُوعَ...أَخَذَ خُبْزًا». لننتبه الى قوله بانّه قد تسلّم هذه الصيغة من الرب **نفسه**! ان بحثت بتأنّي في رسائل بولس فانك ستلاحظ في الحال كيف يمنح الروح القدس الرب المقام لقبه التبجيلي الكامل بكل عناية ودقّة: «**الرب** يسوع المسيح».

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الجميع كانوا يدعونه ربّاً

حتى في كتب الاناجيل الاربعة كان هناك اجلال لربوبيّة المسيح على الدوام. ورد اسمه «يسوع» بطريقة **السرد** فقط. هذا يعني ان الروح القدس ككاتب للنص المقدس في سرده لكل التفاصيل التأريخية بخصوص بشريّته، أشار اليه بشكل صائب بـ «يسوع» (لاحظ التحوّل من لوقا ٢٣: ٥٢ الى ٢٤: ٣!). ولكون **الروح القدس** مكافئاً لأحّد اقانيم الاله الثلاثة، فان له كل الحق لفعل ذلك. على ايّة حال، لم يخاطبه التلاميذ بـ «يسوع» على الاطلاق — لا في الاناجيل الاربعة ولا في أي موضع اخر في العهد الجديد. كان ذلك سيكون حقا الفة تحط من قدره. الكل كانوا يدعوه «**رب**»، معطين ايّاه بذلك الاكرام الذي يستحقّه (رومية ١٣: ٧؛ ملاخي ١: ٦). حتى ان التلاميذ تجنبوا الاشارة اليه كـ «يسوع» عندما كانوا يتحدثون عنه مع اخرين. في لوقا ٢٤:

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

١٩ يوجد هناك استثناء لذلك: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ». من الواضح كان لأجل تعريفه لـ «غرباء». فبسبب صدمة الصلب الصعبة، فقدوا الايمان **بمسيانيته** وقتياً!

فضلاً عن التلاميذ، فان مريم ومرثا وجميع النساء الاخريات دعونه «رب»، كما فعل قائد المئة في انجيل متى ٨، واللّص المحتضر على الصليب وحتى توما المرتاب قال: «رَبِّي وَإِلهِي!» في يوحنا ٢٠: ٢٨. بكل مهابة، تكلّم التلميذ باحتراز الى بطرس في يوحنا ٢١: ٧ وقال «هُوَ الرَّبُّ!». وليس «انه يسوع!» كما سيقولها الكثير من المسيحيين اليوم بلامبالاة. كان لشاول الطرسوسي في اعمال الرسل ٩: ٦ ما يكفي من الخشوع ليقول «يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»، امّا استفانوس فقد «رَأَى...يَسُوعَ» قائماً عن يمين الاله (اعمال الرسل ٧: ٥٥)، لكنّه صرخ قائلا «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبَلْ رُوحِي!» (اعمال الرسل ٧: ٥٩).

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

اولئك الذين يدعونه «يسوع»

لنلاحظ الآن **الجموع** الذين يتحدثون عنه كـ «يسوع» بدون اضافة القاب التبجيل والاحترام (اي «الرب» أو «المسيح»). انه لسان حال الغير مؤمنين. ينبغي ان يكون هذا الجانب ملفتاً للنظر جداً على أقل تقدير لكل ولد مكرّس للاله. أولاً، هناك «العالم» من حولنا. كما يبيّن نصّنا الكتابي الافتتاحي، فقط الذين يعرفونه **شخصياً** ويحبّونه كـ «رب» سيقرّون به انه هكذا، لان ذلك يتحقّق من خلال عمل الروح القدس. («ذَاكَ يُمَجِّدُنِي...» يوحنا ١٦: ١٤). بالنسبة للعالم **هو** ببساطة «يسوع»، يسوع التأريخي، المعلّم العظيم، فيلسوف ومؤسس اومصلح ديني قبل حوالي ٢٠٠٠ سنة. انه ايضا الرجل «يسوع» لليبراليين المعاصرين الذين ينكرون الوهيته، وولادته من عذراء، وعمله الفدائي الكامل المنجز

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

في الجلجثة، وقيامته الجسدية*.
في أحسن الأحوال يدعونه «يسوع المسيح» أحياناً، كشخص باسمه الاول والأخير.

---

*كم هو محزن ايضا اليوم عندما نجد مؤمنين يتحدثون، ويكتبون، ويرنّمون **للرب** يسوع بطريقة حميمة وغير موقّرة كـ «حبيب» لهم او حتى كـ «أخ». ليس هناك موضع في الكتاب المقدس نستطيع ان نجد فيه أي رخصة بذلك. عادة ما تقرأ الايات بشكل سطحي فقط كالتي في يوحنا ١٥: ١٤-١٥؛ ٢٠: ١٧ وعبرانيين ٢: ١٠-١٨. في حالة «إِنْ **فَعَلْتُمْ مَا** أُوصِيكُمْ بِهِ» عندئذ يتسامح **هو** بان يدعو **مثل** هؤلاء المسيحيين «احبّاء». ستلاحظ: **هو من** يدعوهم بهذه الطريقة، لكن هذا لا يخوّل اي شخص بان يدعوه «حبيب»! لايزال هو **ربّنا** الذي «**يأمر وينهي**» (يوحنا ١٥: ١٤)، بالرغم من انه **يدعونا** «احبّاء» (اية ١٥). لم يتجرأ أحد من كتّاب العهد الجديد ولا حتى يوحنا (الذي اتكأ على صدر الرب) أن يتكلّم عنه بهذه الطريقة (قارن لوقا ٧: ٣٤). لقد اقرّوا بتواضع بانهم «خدّام (‹عبيد› بالمعنى الحرفي) ليسوع المسيح» (انظر رومية ١: ١، فيلبي، تيطس، ٢ بطرس، رؤيا). يهوذا وهو ابن لمريم، ام **مخلصنا**،

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

أعداء ربّنا يشيرون اليه بـ «يسوع»، كما هو في اعمال الرسل ٤: ٢، ١٣، ١٨؛ ٥: ٤٠ ؛ ١٧: ٧؛ ١٩: ١٣؛ ٢٥: ١٩، على سبيل المثال. بالرغم من معرفتهم **اياه** ووجوب طاعتهم له، فان الارواح الشريرة والشياطين لا يخاطبونه كـ «رب» كذلك (مثال «يَا يَسُوعُ ابْنَ الإِله الْعَلِيّ» مرقس ٥: ٧). يخبرنا الكتاب المقدّس مسبقاً بانه في الايام الاخيرة هذه سيحدث تجديداً للنشاط الشيطاني (١تيموثاوس ٤: ١). ان النشاط الشيطاني مشار اليه بوضوح في مختلف المذاهب والحركات الدينية اليوم التي تتصف بالتعّصب والاستحواذ

وبذلك هو «اخ الرب» لكنه دعا نفسه «**عبد** يسوع المسيح واخا **يعقوب**» (يهوذا ١؛ راجع غلاطية ١: ١٩؛ متى ١٣: ٥٥). ابراهيم «**دعي** حبيب الاله» (يوحنا ١٥: ١٤ قد تحققت، راجع تكوين ٢٢) لكنه لم يدعُ **الرب** «حبيب» قط. لذا فان **ابن** الاله الوحيد «وَهُوَ آتٍ **بِأَبْنَاءٍ** كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ» لا يستحي ان **يدعونا** «**اخوة**»، لكنّنا لا نجرؤ نحن على تسميته «أخ»، **الذي** «عَلَى الْكُلِّ **إلهاً** مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.»

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

بالمعجزات والآيات والعجائب. كلهم معروفون باستخدامهم المهين لاسم «يسوع» وعدم اكرامهم له وتنزيلهم **اياه** الى مستواهم البشري.

ان الافتراء والازدراء المتصاعد والمنذر بالخطر لاسمه المجيد يثير تساؤلات لكل شخص يدّعي بأنه مسيحي. «**أين اقف في علاقتي معه**؟» هل حقّا **هو** ربي ومخلصي الشخصي؟ هل انا مخلَّص؟ — ربما يسأل القارئ العزيز نفسه هذا السؤال بكل جديّة. «التديّن»، «الذهاب الى خدمات الكنيسة»، «تلاوة الصلوات»، المظهر الورع، الغناء الورع، الاعمال الصالحة، الفعاليات الدينية، الوعظ، وحتى قول «يارب، يارب» (متى ٧: ٢٢) — كل هذا ليس دليلاً على الخلاص الشخصي (يوحنا ٣: ٣، ٥-٧؛ ٢كورنثوس ٥: ١٧؛ ١يوحنا ٢: ٣-٦؛ ٥: ١-٣؛ يعقوب ٢: ٢٠، ٢٦).

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«لِذلِكَ رَفَّعَهُ الإِله أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ كَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ الإِله الآبِ»

فيلبي ٢: ٩-١١

«فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا»

٢ كورنثوس ٤: ٥

«أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي...سَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ»

يوحنا ١٣: ١٣

«وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ الإِله وَالآبَ بِهِ»

كولوسي ٣: ١٧

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع